

80 - شرح أعلام السنة المنشورة) 80 من قوله: ما هو توحيد

الربوبية؟) الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله - [00:00:01](#)

في كتابه اعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة سؤال ما هو توحيد الربوبية جواب هو الاقرار الجازم بان الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن - [00:00:20](#)

ولا راد لامره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل له ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته. ومقتضيات اسمائه وصفاته قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور الايات بل السورة - [00:00:45](#)

وقال تعالى الحمد لله رب العالمين. وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله قل افتختم اخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ ام هل تستوي الظلمات والنور؟ ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابهه - [00:01:11](#)

الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الايات وقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميحكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء - [00:01:38](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون الايات - [00:01:57](#)

وقال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سم يا؟ وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له - [00:02:17](#)

له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال - [00:02:37](#)

قال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:02:53](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:03:14](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا الهنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفه عين اما بعد فهذا سؤال اورده رحمه الله تعالى في بيان - [00:03:36](#)

النوع الثاني من انواع التوحيد وهو توحيد الربوبية وتوحيد الربوبية هو توحيد الله عز وجل بافعاله من الخلق والرزق والانعام والتصرف والتدبير وانه عز وجل متفرد بذلك كله لا شريك له - [00:04:05](#)

تفرد سبحانه وتعالى بالنعم تفرد بالخلق تفرد بالملك تفرد بالتصرف والتدبير مشيئته في عبادته نافذة لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون والخلق كلهم - [00:04:35](#)

طوع تدبيره عز وجل وتسخيره فتوحيد الربوبية هو الايمان بان الله عز وجل وحده هو الرب الخالق الرازق المالك المنعم المتصرف
قال رحمه الله هو الاقرار الجازم بان الله عز وجل رب كل شيء - [00:05:11](#)
ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال هذا هو توحيد الربوبية توحيد لله بافعاله
سبحانه. من خلق ورزق وانعام وتصرف - [00:05:41](#)
تدبير بان يعتقد المسلم بان الله وحده هو المالك وحده هو الرازق وحده هو المدبر وحده المتصرف ليس له شريك في ذلك جل في
علاه اورده رحمه الله نصوصا تثبت هذا التوحيد - [00:06:06](#)
توحيد الله عز وجل في ربوبيته فذكر منها الاية الاولى من سورة الانعام قول الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السماوات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - [00:06:32](#)
قال الشيخ الايات بل السورة كلها سبق ان اشرت ما ذكره بعض اهل العلم ان في سورة الانعام كل حجج التوحيد وبراهينه واياتها
كلها تدور على تقرير التوحيد والتفصيل في براهين التوحيد ودلائله - [00:06:56](#)
ولهذا ولهاذا يكثر في سورة الانعام ما يتعلق بتوحيد الربوبية لان المعاني المتعلقة بتوحيد الربوبية يؤتى بها دليلا على توحيد اللوهمية
مثل ما في الاية الاولى هذه الان ذكر الله عز وجل ربوبيته وحمد نفسه على ذلك - [00:07:26](#)
الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور هذا برهان على وجوب توحيد برهان ظاهر لكن مع قوة البرهان
ووضوحه وبيانه ما شأن الكفار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. يعني مع وضوح البرهان على وجوب توحيد وافراده بالعبادة -
[00:08:01](#)
مع هذا الوضوح يعدلون به غيره فيدعون غيره ويسألون غيره ويلتجئون الى الى غيره في سورة البقرة قال الله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا - [00:08:26](#)
والسمااء بناء وانزل من السمااء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. هذه الاربعة المذكورات كلها من ماذا نعم من ربوبية الله كلها من
ربوبية الله وتدبيره قال فلا تجعلوا لله اندادا - [00:08:49](#)
وانتم تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في العبادة تدعونهم مع الله وتسألونهم مع الله تلتجئون اليهم مع الله لا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي ان الله هو المتفرد بالخلق والرزق انزال الغيث - [00:09:09](#)
بات الارض تعلمون ذلك يكثر في سورة الانعام وايضا في اية اخرى كثيرة في القرآن تذكر ربوبية الله عز وجل ويستدل بها على
اللوهمية والتوحيد في اللوهمية بان يفرد وحده سبحانه وتعالى بالعبادة ويخلص له الدين - [00:09:34](#)
قال وقال تعالى الحمد لله رب العالمين في فاتحة الكتاب حمد الله سبحانه وتعالى نفسه على ربوبيته والفاتحة فيها الانواع الثلاثة
للتوحيد الحمد لله رب العالمين الربوبية مالك يوم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الاسماء والصفات اياك نعبد هذا توحيد اللوهمية -
[00:10:08](#)
توحيد اللوهمية قال رحمه الله تعالى وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل لي المشركين الذين اتخذوا الاوثان والالهة
والمعبودات مع الله عز وجل قل لهم مقيما عليهم الحجة - [00:10:36](#)
في امرهم يعلمونه ويعرفونه قل لهم من رب السماوات والارض من الذي آا خلق السماوات و الارض وما فيهما من المدبر لهذا الكون
المتصرف؟ هم يقولون الله قل من رب السماوات والارض قل الله - [00:11:02](#)
قل افتختم من دونه يعني هذا الرب العظيم المتفرد بالخلق اتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا يعني فظلا ان
يملكو شيئا من ذلك لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير - [00:11:29](#)
ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار انزل من
السمااء ماء فسال اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا - [00:11:56](#)
هذا كله من البراهين والدلائل على التوحيد وقال الله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئتمكم ثم يحييكم هل من شركائكم من

يفعل من ذلكم من شيء هذه الانداد المتخذة - 00:12:18

هل تفعل من ذلك من شيء خلقكم ثم رزقكم ثم يميّتكم ثم يحييكم هل هذه الانداد المتخذة تملك من ذلك من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون. اقام البرهان الساطع الواضح البين - 00:12:47

ثم نزه نفسه سبحانه وتعالى عن شرك المشركين وقال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين هذا ايضا من من الايات التي فيها اثبات هذا التوحيد - 00:13:10

اثبات هذا التوحيد هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه؟ المقصود الذين من دونه اي الانداد المتخذة ماذا خلقت وماذا اوجدت وكل هذه الادلة التي مرت والتي تأتي - 00:13:37

حاصلها ان الله سبحانه وتعالى كما انه تفرد بخلق هذه الاشياء فالواجب ان يفرد بالعبادة هذا حاصلها كما انه تفرد بخلق هذه الاشياء وايجادها لا شريك له فالواجب ان يفرد وحده سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:13:59

وقال الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون وهذه الاية كانت سببا لاسلام جبير بن مطعم رضي الله عنه سمع - 00:14:24

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يقول فكاد قلبي يطير لما وصل الى هذه الايات يقول كاد قلبي يطير لن نجدة واضحة وظاهرة وبينة لتوحيد الله وافراده بالعبادة وابطال هذه - 00:14:43

الانداد المتخذة من دونه سبحانه وتعالى ام ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون وقال الله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما - 00:15:03

فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا اي مثيلا هل تعلم له سميا اي مثيلا ونظيرا وهذه الاية كما بين اهل العلم جمعت انواع التوحيد الثلاثة رب السماوات والارض وما بينهما - 00:15:25

هذا توحيد الربوبية فاعبدوا واصطبر لعبادته هذا توحيد اللوهمية هل تعلم له سميا توحيد الاسماء والصفات وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم - 00:15:48

فهذه فيها تنزه الله سبحانه وتعالى عن الشبيه المثل والنظير سبحانه وتعالى وتفرد بالكمال لان جمع فيها بين النفي والاثبات ما في المثل واثبات الصفات اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق بجلاله وكماله سبحانه - 00:16:19

واثبات السمع والبصر بعد نفي المثلية دليل على ان اثبات الصفات على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى لا يستلزم تشبيها وتمثيلا لان الله عز وجل نفى المثل واثبت لنفسه السمع والبصر - 00:16:56

اي سمع يليق بالله وبصر يليق بالله وبجلاله وكماله سبحانه وقال تعالى قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا - 00:17:22

وبهذه الاية ختمت سورة الاسراء وفيها عد وذكر لبعض براهين هذا التوحيد ختم رحمه الله هذه الايات ايتين من سورة سبأ وهي قول الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:17:44

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم - 00:18:17

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير هذا السياق جاء في مقام التقرير لتوحيد العبادة وتوحيد العبادة وان الواجب ان يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة ولا يجعل معه الشركاء - 00:18:40

فجاء في سياق ابطال التعلق بغير الله دعاء والتجاء قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ايا كان هذه الايات وصفها بعض اهل العلم واحسن في الوصف قال هذه الايات قطعت - 00:19:11

شجرة الشرك من اصولها واجتثتها من عروقها لانها لم تبقي لمشرك متعلق كل ما يفكر المشرك ليتعلق به من اجل ان يدعو غير الله هذه الايات ابطلت كل ما يفكر به - 00:19:38

فهي اجتثت هذه الشجرة شجرة الشرك من اصولها ولم تبقي لمشرك متعلق لان الذي يدعى من دون الله يستحق ان يدعى اذا وجد فيه امور ذكرت على الترتيب اذا وجد فيه امور - [00:20:03](#)

فانه يستحق ان يدعى الامر الاول ان يكون هذا الذي يدعى يملك في هذا الكون ملكا استقلاليا ولو قليل ولو مثقال ذرة يملكه ملكا استقلاليا ليس بتملكك الله له اياه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ليس هذا وانما ملك - [00:20:30](#)
فابطل الله عز وجل هذا الامر الاول قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض بطل هذا الامر ثمة امر اخر دون هذا ان وجد فيمن يدعى استحق ان يدعى - [00:21:02](#)

وهو ان يكون شريك للمالك عنده شركة مع المالك فلو كان احد كذلك استحق ان يدعم من اجل هذه الشركة للمالك في الملك ابطل الله ذلك بقوله وما لهم من اي الذين يدعون من دون الله فيهما اي السماوات والارض من شرك - [00:21:27](#)
وما لهم فيهما من شرك لا مالك ولا شريك المالك انتهى الاحتمال الاول والثاني فيه احتمال ثالث ان وجد ايضا استحق ان يدعى ما هو ان يكون ظهير للمالك معين للمالك يحتاجه المالك - [00:21:56](#)

قال الله عز وجل وما له اي الله منهم اي هذه الاوثان المتخذة من ظهير اي من معين وماله اي الله منهم من ظهير اذا لا مالك ولا شريك المالك ولا معين للمالك - [00:22:18](#)

في احتمال رابع ان وجد استحق ان يدعى ما هو ان يملك الشفاعة الابتدائية عند المالك بدون اذن المالك عنده قوة عنده مكانة يستطيع ان يشفع عند المالك ولو لم يأذن - [00:22:39](#)
مثل هذا يستحق ان يدعى فابطل ذلك ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فهذه اربع احتمالات يتعلق بها من يتعلق - [00:23:00](#)

في عبادة عبادته لغير الله عز وجل فابطلت واحدة تلو الاخرى في هذا السياق ثم اذا كان هذا الذي يعبد ويدعى ينظر الى ما عنده من قدرة وما عنده من قوة وما عنده من - [00:23:21](#)
آ ضخامة في الجسم او نحو ذلك فليس هناك اعظم من فالمخلوقات من قوة الملائكة ولا اكبر من اجسامها النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذن لي ان احدثكم عن احد الملائكة - [00:23:46](#)

ما بين شحمة اذنه الى عاتقه تخفق فيه الطير سبع مئة سنة يعني لو ان طائرا طار من العاتق اعتق ذلك الملك متجها الى شحمة اذنه يحتاج سبع مئة سنة طيران حتى يصل الى - [00:24:08](#)

هذي المسافة بين شحمة الاذن والعاتق المسافات الاخرى في اه جسمه ماذا تكون هذه الضخامة والكبر والقوة والقدرة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال عمر؟ اذا تكلم الله بالوحي - [00:24:27](#)
خرت الملائكة صعقة خططنا لقوله وهذا من براهين التوحيد الملائكة اذا تكلم الله صاعقات خرت صاعقة حتى اذا فزع عن قلوبهم زال الفزع قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:24:47](#)

ختم الاية بهذين الاسمين ايضا هو من براهين التوحيد العلي الكبير العلي الذي له العلو المطلق باتا وقدرا وقهرا الكبير الذي لا اكبر منه سبحانه وتعالى فالعلي الكبير هو الذي يجب ان يفرد بالعبادة. ذلك بان الله هو الحق - [00:25:17](#)

وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير نعم قال رحمه الله سؤال ما ضد توحيد الربوبية؟ جواب هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في اي شيء - [00:25:41](#)

ان من تدبير الكون من ايجاد او اعدام او احياء او اماتة او جلب خير او دفع شر او غير ذلك من معاني الربوبية او اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات اسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك - [00:26:01](#)

قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله - [00:26:22](#)

يرزقكم من السماء والارض الايات وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. الاية وقال

تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره - [00:26:38](#)

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تبارك وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الايات وقال تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله الاية - [00:27:02](#)

وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى العظمة ازارني والكبرياء ردائي. فمن نازعني واحدا منهما اسكنته ناري وهو في الصحيح - [00:27:24](#)

قال رحمه الله تعالى ما ضد توحيد الربوبية ما ضد توحيد الربوبية قال هو اعتقاد متصرف مع الله في اي شيء من تدبير الكون اعتقاد متصرف مع الله في اي شيء من تدبير الكون من ايجاد - [00:27:46](#)

او اعدام او احياء او امانة او جلب خير او دفع شر او غير ذلك من معاني الربوبية او اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات اسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك - [00:28:10](#)

فاذا وجد مثل هذا الاعتقاد فهو مناقض توحيد الربوبية مضاد له وبه ينهدم هذا الايمان بربوبية الله اذا اعتقد في المخلوقات ان لاي منها تصرف شيء من تدبير الكون من ايجاد او اعدام او احياء او امانة او غير ذلك - [00:28:33](#)

قال رحمه الله قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم - [00:29:05](#)

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني يؤفكون هذا السياق مثل ما سبق تذكر الربوبية دليلا على اللوهمية ولهذا ختم السياق بقوله لا اله الا هو اي لا معبود - [00:29:33](#)

بحق سواه سبحانه وتعالى البرهان هنا قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ان كتب الله عز وجل لعبده نعمة فظلا رحمة لا يمكن لاحد كائنا من كان - [00:29:56](#)

ان يمنع رحمة الله النازلة على عبده او ان يردها فلا ممسك لها وما يمسك اي ما يمسكه من نعمة او فضل او رحمة او نحو ذلك فلا مرسل له من بعده - [00:30:14](#)

فهو المتفرد بذلك كله سبحانه وتعالى لا شريك له والتفكر في هذا البرهان يدعو العبد الى امر مهم جدا في الحياة وهو ان يذكر نعمة الله نعم الله عليه الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى - [00:30:35](#)

قال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هذه الجملة اذكروا نعمة الله عليكم. لو تتأملون في القرآن تجدون انها تتكرر كثيرا في دعوات الانبياء - [00:31:04](#)

لاقوامهم لانها تعد قاعدة يبنى عليها الصلاح يبنى عليها الاستقامة يبنى عليها السلامة من الشر والفساد في قصة هود مع قومه قال فاذكروا الله لعلكم تفلحون. في قصة صالح قال فاذكروا الله ولا تعثوا - [00:31:24](#)

في الارض مفسدين قصة موسى قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وفي خطاب القرآن للمؤمنين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم - [00:31:55](#)

اذ هم قوم في سورة اه المائدة في سورة الاحزاب قال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وايقظنا في سورة المائدة قال واذكروا نعمة الله - [00:32:17](#)

فعليكم وميثاقه الذي واثقكم به ايات كثيرة جدا في القرآن تذكر بهذا الامر لانه يعد قاعدة في الصلاح السلامة من الفساد ان يذكر العبد نعم الله عليه يا ايها الناس - [00:32:35](#)

اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض؟ لا اله الا هو فان يؤفكون هو الذي تفرج سبحانه وتعالى الخلق والرزق والانعام والتصرف سورة النحل - [00:33:02](#)

تسمى سورة النعم كلها قائمة من اولها على عد النعم نعم الله على العباد. وذكر فيها اصناف وانواع كثيرة جدا من نعم الله على عباده ختمت بماذا ختم عد هذه النعم بماذا - [00:33:23](#)

قال كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانا عليك البلاغ المبين. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون آآ كثير ما يأتي هذا في القرآن قال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض -

00:33:45

من اعتقد خالقا رازقا مدبرا مع الله سبحانه وتعالى فهذا الاعتقاد مضاد لتوحيد الربوبية وناقض له وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله - 00:34:18

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله هذه نظير اه اية تقدمت معنا قريبا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله - 00:34:50

آآ ان يمسسك الله بضر ان يمسسك الله بضر اي مرض مصيبة جائحة فلا كاشف له الا هو لا يكشف الضر الا الله عز وجل. وان يردك بخير فلا رد لفضله. لان الامر بيده - 00:35:22

والخلق كلهم طوع تدبيره تسخير سببانه وتعالى وقال تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره وان او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته - 00:35:45

هذا من اوضح الدلائل على بطلان هذه الاوثان المتخذة من دون الله ان اراد الله عبده بضر لا تملك هذه الاشياء كشف الضر عنه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قليلا - 00:36:17

ما تذكرون قال قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون حسبي الله هذه كلمة توكل ولهذا ختم بقوله عليه يتوكل حسبي الله هذه الكلمة كلمة عظيمة جدا قالها ابراهيم حين القي في النار وقاله محمد حين حينما قالوا ان لهم ان الناس قد جمعوا -

00:36:38

لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل متى تقال هذه الكلمة متى تقال هذه الكلمة ما ما موطن قولها الشائع عند كثير من الناس انها تقال في الشدائد - 00:37:17

انها تقال في الشدائد وكشف الضر وفي المصائب وفي الظلم والبغي وتستعمل كثيرا في ذلك حسبي الله لكن هذه الاية تدل كما بين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان - 00:37:44

هذه الكلمة كما انها تقال في الشدائد ايضا تقال في مقام جلب النعم وطلب الخير قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره - 00:38:12

او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله في ماذا في جلب النعماء هو في كشف الضر والبلاء. فيه فيهما معا قل حسبي الله اي في جلب النعماء والرحمة والفضل - 00:38:38

وايضا دفع الضر والبلاء فيهما قل حسبي الله ومن الايات التي فيها استعمال هذه الكلمة في الشدائد الاية التي في سورة ال عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:38:57

فزادهم ايمانا وقالوا حسبه وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في سورة التوبة اية استعملت اه فيها حسبي الله في مقام جلب النعماء استعملت فيها حسبي الله في جلب النعماء آآ - 00:39:17

ولو انهم رضوا ما اتاهم الله من ما اتاهم الله ورسوله من فضله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله الله سيؤتينا الله من فضله. فهذه في مقام طلب النعماء - 00:39:49

سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون فهذه في مقام طلب مقام طلب النعماء فهذه فائدة مهمة تتعلق بهذه الكلمة حسبي الله ونعم الوكيل تقال في مقام دفع الضر والبلاء - 00:40:05

في مقام جلب الخير والنعمة وفي مقام جلب الخير والنعمة وبكل منهما اتى القرآن وهذه الاية جمعت النوعين هذه الاية في سورة الزمر جمعت انه عين وايضا افادت ان هذه الكلمة كلمة توكل حسبي الله - 00:40:30

اي الله كافي الحسب هو الكافي اليس الله بكاف عبده فالحسب هو الكافي حسبي الله اي كافي في ماذا؟ في جلب الخير وفي

دفع الضر بكل مصالح حسبى الله اى الله كافيني - [00:40:51](#)

قال وقال تبارك وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض - [00:41:21](#)

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار والايات التي بعدها كلها في هذا المقام مثل ما قال اولاً بل السورة كلها التي هي سورة - [00:41:40](#)

الادعان وقال تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله اى انه وحده مختص سبحانه وتعالى بعلم الغيب لا شريك له تفرد بذلك وبعض اهل العلم استدل بهذه الاية على كفر من يدعي علم الغيب - [00:41:57](#)

على من يدعي علم الغيب لان الله عز وجل يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:42:36](#)

الا بما شاء مما علمهم اياه واطلعهم عليه وعلمك ما لم تكن تعلم وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى العظمة ازارى - [00:42:57](#)

والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما اسكنته ناري ولعله ساقه بمعناه وهو في مسلم بلفظ العزة ازاره والكبرياء العزة ازاره كبريائه ورداؤه فمن ينازعني عذبتة فمن ينازعني عذبتة وهذا فيه اختصاص الله عز وجل بالعظمة - [00:43:25](#)

اه الكبرياء وتفرد به بذلك ومن ينازع الله سبحانه وتعالى في العظمة والكبرياء عقوبته عند الله ان يعذبه يوم القيامة بالنار؟ نعم قال رحمه الله سؤال ما هو توحيد الاسماء والصفات - [00:44:00](#)

جواب هو الايمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى وامرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين اثباتها ونفي التكليف عنها في كتابه في غير موضع - [00:44:24](#)

كما كقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً وقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:44:47](#)

لذلك وفي الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما ذكر الهتهم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد - [00:45:07](#)

والصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه ولا عدل - [00:45:25](#)

وليس كمثله شيء قال رحمه الله تعالى ما هو توحيد الاسماء والصفات وهذا النوع الثالث من انواع التوحيد هذه الانواع الثلاثة للتوحيد هي كما قدمت اركان الايمان بالله اركان الايمان بالله يقوم على اركان ثلاثة - [00:45:43](#)

ايمان بوحداية الله في ربوبيته وايمان بوحداية الله في الوهيته وايمان بوحداية الله في اسمائه وصفاته قال هو الايمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:46:12](#)

من الاسماء الحسنى والصفات العلى وامرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله سبحانه وتعالى بين اثباتها ونفي التكليف عنها في غير موضع كقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً - [00:46:39](#)

وقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه الايات الثلاث كلها فيها نفي للتكليف لان نفي التمثيل هو نفي للتكليف نفي التمثيل هو نفي التكليف - [00:47:04](#)

التكليف هو ان يؤمن بالصفة ولكن يجعل لها كيفية سواء جعل كيفية ككيفية المخلوقات المشاهدة وهذا هو التشبيه او في شيء مقدر في ذهنه وهذا التكليف والمشبه مكيف كل مشبه مكيف - [00:47:28](#)

توحيد الاسماء والصفات هو الايمان باسماء الله وصفاته وامرارها كما جاءت بلا كيف يعني بلا اعتقاد اه او تصور كيفية لها امرارها كما جاءت بان يؤمن بهذه الاسماء والصفات كما وردت على مراد الله ومراد رسوله - [00:48:00](#)

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه سورة الصمد وسورة الاخلاص آآ اخلصت لذكر صفة الرب سبحانه ولهذا جاء في شأنها انها تعدل ثلث القرآن انها تعدل ثلث القرآن وجاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مرة قال للصحابة احشدوا تجمعوا - [00:48:31](#) ساقراً عليكم ثلث القرآن وتجمع الصحابة مستعدين سيقراً عليهم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله احد ودخل في بيته قرأ سورة الاخلاص ودخل بيته وبقوا ينتظرون لانهم موعودين بالثلث ثلث القرآن - [00:49:16](#) وقالوا لعله نزل عليه وحي يعني لعله حصل امر طارئ ما كمل ثلث القرآن ودخل بيته وجلسوا متحيرين وعدهم يقرأ ثلث القرآن وما قرأ الا قل هو الله احد وبقوا منتظرين فخرج عليهم قال اما انها لتعدل ثلث القرآن - [00:49:42](#) اما انها لتعدل ثلث القرآن تعدل ثلث القرآن لانها اخلصت للتوحيد ومعرفة الرب حتى انه لو قيل من الله مثل ما في الحديث الذي انسب لنا ربك لو قيل من الله - [00:50:04](#) وقرأت السورة لكان الجواب وافيا كافيا احد الصحابة كان يؤم قومه ويقرأ بخاتمة كل ركعة بقل هو الله احد فاستشكل قومه ذلك وذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه - [00:50:27](#) فقال لهم سلوه لاي شيء يفعل ذلك فسألوه فقال لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ - [00:50:50](#) حبك اياها ادخلك الجنة حبك اياها ادخلك الجنة وهذا يستفاد من الفائدة ان محبة ايات الصفات التي تعرفك بالله وبجلاله وعظمته ومحبتك لهذه المعرفة بالله من موجبات دخول الجنة وسيأتي معنا الحديث لاحقا ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة - [00:51:18](#) المعرفة بالله وباسمائه وصفاته وعظمته وجلاله وكماله سبحانه وتعالى هذا من موجبات الجنة والفوز بها نفعا الله اجمعين بما علمنا وزادنا علما وتوفيقا واصلح لنا شأننا كله وهدانا اليه صراطا مستقيما - [00:51:47](#) اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره ترى علانيته وسره اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - [00:52:14](#) واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك - [00:52:40](#) ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا - [00:53:01](#) واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبئين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السنتنا - [00:53:28](#) واسل سخيمة صدورنا اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل - [00:53:50](#) ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد - [00:54:13](#) صلى الله عليه وسلم وان تجعل كل قضاء قضيت له لنا خيرا اللهم اصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات الى النور اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم يسر لحجاج بيت الله حجهم - [00:54:31](#) وتقبل نسكهم وارزقهم في حجهم المغفرة والعتق من النار يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - [00:54:56](#) ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حيينا. واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا - [00:55:16](#)

ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اصلح لنا اجمعين النية والذرية والعمل

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:55:38

استغفرک واتوب اليک اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا - 00:56:00